التنمر السياسي بين الشباب الجامعي

(دراسة تطبيقية علي المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي)

إعداد

أسماء صلاح الدين طه

باحثة دكتوراه بقسم الاجتماع- كلية الآداب، جامعة بني سويف

إشراف

أ.د/ أحمد محمد عبد الغنى
أستاذ الاجتماع السياسي
كلية الآداب – جامعة بنى سويف

أ.م.د/ ايمان علي علي
استاذ الانثربولوجيا الثقافية المساعد
كلية الآداب – جامعة بنى سويف

٢٠٢٤

مستخلص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مفهوم التنمر السياسي وأسبابه، بالإضافة إلى رصد مظاهرالتنمر، والكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين إستجابات الطلبة نحو مفهوم التنمر السياسي وفقاً للنوع، اعتمدت على أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة، كما تم الاعتماد على الاستبيان وجماعات المناقشة البؤرية كأدوات لجمع البيانات، طبقت عينة الدراسة على ٢٢٠ طالبا من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بجامعة بني سويف.

أوضحت نتائج الدراسة أن مفهوم التنمر السياسي مفهوم شائك من وجهة نظر الشباب الجامعي تمثل بأنه شكل من أشكال العنف الذي يقوم الشخص بتوجيهها إلى شخص أخر عن طريق القصد وليس بمحض الصدفة، وأن ظاهرة التنمر السياسي تحكمها مجموعة أسباب متداخلة ومتفاعلة فيما بينها تمثل بطبيعتها المباشرة أو غير المباشرة الجذور الاساسية لانتشار التنمر السياسي وتنقسم الى أسباب ذاتية ومجتمعية تتمثل في: فقدان قيمة واحترام الرأي الاخر – الآمية السياسية – الغيرة السياسية – الغلاء والظروف الاقتصادية، ومن مظاهر التنمر السياسي الشائعة من وجهة نظر الشباب الجامعي هى تبادل الإتهامات بين الأفراد المختلفين في الإنتماء السياسي، واستخدام الكوميكس الساخر، كشفت الدراسة أن النوع محرك أساسى للتنمر وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٥% بين المبحوثين ومقياس مفهوم التنمر السياسي.

الكلمات المفتاحية:_التنمر السياسي، الشباب الجامعي، النوع.

Abstract:
The current study aims to identify the concept of political bullying and its causes, in addition to monitoring the manifestations of bullying, and revealing whether there are statistically significant differences between students' responses to the concept of political bullying according to gender. It relied on the social sample survey method, and the questionnaire and focus group discussion were also relied upon. To collect data, the study sample was applied to 220 student users Social networking sites at Beni Suef University.
The results of the study showed that the concept of political bullying, Shank's concept, from the point of view of university youth, represents that it is a form of violence that a person directs to Another person by intention and not by chance. It represents a form of violence that a person directs to another person by intention and not by chance. It is a tool of the weak, politically and intellectually bankrupt, and that the phenomenon of political bullying is governed by a group of overlapping and interacting causes that, by their direct or indirect nature, represent the basic roots of the spread of political destruction and are divided into internal and societal causes represented by the loss of the value and respect for the other opinion - political illiteracy - - high prices and economic conditions, and Common manifestations of political bullying from the point of view of university youth in exchanging accusations between individuals of different political affiliation and the use of satirical comics. The study revealed that gender is a primary driver of bullying and that There are statistically significant differences at the 5% significance level between the respondents and the concept scale Political bullying.
Keywords: political bullying, university youth, gender.

مقدمة :-

ظهر مصطلح التنمر فى أدبيات علم الاجتماع السياسي وتطور من ظاهرة اجتماعية إلى سياسية لارتباطه الوثيق بطبيعة الصراع بين السياسيين المتنافسين على السلطة والمناصب الحكومية فى الدولة، ولأن هذا الصراع قديم قدم التاريخ منذ الممالك القديمة والإمبراطوريات وأنظمة الحكم السياسية فى عصور مختلفة فأن التنمر كان سائداً فى شكله التقليدي من خلال حالات العداء والإيذاء والمؤامرات لإزاحة الخصوم، أما الأن فاتسعت هذه الظاهرة وأصبحت سلاحاً ذا حدين، فمن ناحية يستهدف سلوك ونشاط السياسيين ومؤسساتهم الحزبية ومواقعهم الحكومية، ومن ناحية أخرى يستخدمه رجال السلطة ضد منتقديهم، وأسهم فى ذلك التطور التقني وانتشار الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعى على نطاق واسع فأصبح التنمر السيبرانى امتداداً للتنمر التقليدي(عبدالفتاح، ٢٠٢٢) .

ومن هذا المنطلق تحاول الباحثة فيما يلي تحقيق أحد أهداف الدراسة المتمثلة في التعرف على تصور الشباب الجامعي للتنمر السياسي وأهم مظاهره كالآتي: –

أولاً: مشكلة الدراسة وأهميتها

يعد التنمر السياسي من المفاهيم الناشئة مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي غيرت من خصائص الإنسان الفردية والاجتماعية والثقافية، جاء كنتيجة طبيعية لإساءة إستخدام شبكة الإنترنت التى وسعت من مجالاته، وجعلت منه أسلوب مختلف عن التنمر التقليدي، ومع انتقال المجتمع من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي بدأ التنمر الالكتروني يأخذ أشكال عديدة وأصبح يشمل السياسة، وظهر مصطلح التنمر السياسي الذي تمثل بالكثير من السخرية والاستفزاز عبر المنشورات والتعليقات غير اللائقة، وأصبحنا نشاهد الكثير من المظاهر السلبية والإتهامات بدليل أو غير دليل على الكثير من رجال السياسة وصانعي القرار والمسؤولين حتي غدا المجتمع فاقد للثقة في كل قرار سياسي، لذلك جاءت هذه الدراسة عرضاً وتحليلاً لفهم ظاهرة التنمر السياسي على مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الشباب الجامعي، باعتبارها ظاهرة حديثة في المجتمع والتعرف على أسبابها وطبيعة التأثيرات التى تنشأها.

وتكمن أهمية الدراسة فى توفير إطاراً نظرياً عن مفهوم التنمر السياسي الالكتروني باعتباره من الظواهر التى انتشرت حديثاً نتيجة التطور التكنولوجي الحديث للاستفادة منه في إرشاد وتوجيه الشباب باعتبارهم الفئة الأكثر أهمية في قيادة المجتمع نحو التغيير، والمشاركة في الكشف عن هوية المتنمرين وتقديمهم للمحاكمة مما يعزز من قوة الضبط الاجتماعي في حياة الناس، والتصدي لأشكال التمييز والتحيز بكافة صوره كأشكال ناجمة عن التنمر.

ثانيا: - أهداف الدراسة وتساؤلاتها

تسعي هذه الدراسة بصفة عامة إلى التعرف على تصور الشباب الجامعي للتنمر السياسي وأهم مظاهره، ويمكن صياغة هذا الهدف في التساؤلات الآتية: –

١) ما مدي تصور الشباب الجامعي لمفهوم التنمر السياسي وأسبابه؟

٢) ما هى مظاهر التنمر السياسي لدي الشباب الجامعي؟

٣) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمفهوم التنمر السياسي وفقاً لمتغير النوع؟

ثالثاً: - المفاهيم الأساسية للدراسة

تتضمن هذه الدراسة مجموعة من المفاهيم، يعد من أبرزها مفهوم التنمر السياسي، حيث بدأ الإهتمام بدراسة التنمر فى سبعنيات القرن الماضي، وأصبح موضوعاً يحظي باهتمام العديد فى مختلف البلدان فكان دان أولويس Dan Olweus من أوائل الذين عرفوا التنمر بطريقة علمية على أنه "شكل من أشكال العنف الشائعة بين الأطفال والمراهقين، ويعنى التصرف المتعمد لضرر أو ازعاج من جانب واحد أو أكثر من الافراد، وقد يستخدم المعتدى أفعالاً مباشرة أو غير مباشرة للإستقواء على الأخرين." (النجار، ٢٠٢٠، ص١٣٨)، ومن هذا الإطار سنتطرق إلى تعريف التنمر السياسي من خلال أنماطه: أ) أنماط ركزت على الضرر المتعمد، ب) أنماط ركزت علي أفعال غير لائقة ثقافياً، ج) أنماط ركزت على العنف السياسي كالآتى:–

أ) أنماط ركزت على الضرر المتعمد

يعد التنمر أحد أسوأ السلوكيات السلبية المتكررة التى يقوم من خلالها المتنمر بإيذاء ومضايقة شخص أخر أقل قوة منه، فهو "سلوك متعمد وقاسي ومتكرر يحدث فيه خلل فى توازن القوة بين الأقران بقصد الأذى بالآخرين" (Rosa& Pereira, 2019, P334)، بينما عرفه هيوبنر Huebner بأنه "طريقة للسيطرة على شخص آخر، ومضايقة جسدية أو لفظية مستمرة بين شخصين مختلفين فى القوة يستخدم فيها الأقوى طرق جسدية ونفسية وعاطفية ولفظية لإذلال شخص ما وإحراجه وقهره" (العبادى، ٢٠٢٠، ١٨)، فى حين يرى توفيق بأنه "شكل من أشكال السخرية يتم بين فردين أو مجموعة من الأفراد غير متساويين في القوة، ويحدث بشكل متعمد ومتكرر خلال فترة من الوقت بنية الإيذاء عن طريق التخويف والسخرية والإقصاء الاجتماعي والأضرار بالممتلكات، مما يسبب له الألم الجسدي والنفسي" (توفيق، ٢٠٢١، ص٦٧٥)

ب) أنماط ركزت على أفعال غير لائقة ثقافياً

نمط يقوم على الأساليب التكنولوجية فائقة السرعة والإنتشار يسمي بالتنمر الالكتروني، وهو من أنواع التنمر الحديثة الذي تحول فيه التنمر من البيئة الاجتماعية التقليدية إلى البيئة الافتراضية عبر وسائل التواصل الاجتماعى المختلفة، ويعد بل بيسي هو أول من صاغ مصطلح التنمر الالكتروني على أنه "إستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات لدعم سلوك متعمد ومتكرر وعدائي من قبل فرد أو مجموعة تهدف إلى إيذاء أشخاص آخرين". (هاشم، ٢٠١٩، ص١٩٧)

وفي هذا الصدد أشار Gkiomisi وأخرون بأنه "تعمد إستخدام الإنترنت كوسيلة تكنولوجية يتم من خلالها إلحاق الضرر أو الإزعاج بشكل مقصود من خلال عدوان غير مباشر يستهدف شخصاً معيناً أو مجموعة من الأشخاص" (Gkiomisi& et al, 2017, p364) ، بينما عرفه القانون الأمريكي بأنه "سلوك يحدث عن طريق إرسال الشائعات من شخص ما عبر الإنترنت بقصد تكريه الناس به" (Abduallah&

(Abed, 2022, P592)، بينما رأى كل من Kamel& Hussein بأنه وجه جديد ونمط مستحدث للتنمر التقليدي وسلوكاً سلطوياً ومستتراً بمساعدة التقنيات الرقمية والأنظمة المستخدمة عبر الإنترنت لمضايقة شخص ما وتهديده (Kamel& Hussein, 2021, p3107).

ج) أنماط ركزت على العنف السياسي

أصبح التلسط عبر الإنترنت مشكلة اجتماعية مألوفة للغاية اضطرت العديد من الأسر والمجتمعات والمدارس والمنظمات الأخرى إلى مواجهتها، ولكن مع انتشار منصات التواصل الاجتماعي تطور التنمر وأصبح يشمل السياسة، وبدت ملامح ظاهرة التنمر السياسي فى الظهور بعد أن بدأ العالم يتشكل من جديد عقب أحداث الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١ فى الولايات المتحدة، ويقوم التنمر السياسي على مبدأى القوة والثروة، وعلى استرخاء شكلي فى الإنضباط خلف القوة العظمي وتراجع الوضوح الأخلاقي فى العلاقات الدولية إلى أبعد حدوده، فأصبح التنمر السياسي أداة يستخدمها الأنصار لتحقيق انتصارات وهمية شعبية زائفة فى الوسط السياسي وعبر منصات التواصل الاجتماعي (عادل، ٢٠٢٢، ص٧٠٤- ٧٠٥).

من هنا يعرف التنمر السياسي بأنه "إحدى أساليب نقد الأوضاع السياسية السلبية بأسلوب الفكاهة ويكون بالأساس موجه ضد أشخاص وأحداث سياسية معينة، ومن الممكن استخدامها ضد الرؤساء أو خطاباتهم، كما أنه يعد مظهر من مظاهر حرية التعبير فى الدول الديمقراطية، أو مظهر من مظاهر المقاومة فى الدول السلطوية"(عبد الرؤوف، ٢٠٢١).

يعرف أيضا بأنه "ممارسة الإستقصاء والترهيب ضد أى شخص مخالف فى الرأى والفكر والأيديولوجية السياسية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وليس من الضروري أن يكون التنمر صادراً من تيار فكري أو سياسي مؤيد صاحب أغلبية أو أكثرية تجاه تيار أخر معارض يحظي بأقلية سياسية"(بديع، ٢٠١٩)، في حين يذكر

Ibrahim بأنه "سلوك من سلوكيات إساءة استخدام السلطة لقيادة مرشح أخر للتخلي عن السياق للرئاسة من خلال الضغط النفسي أو التهديد"(Ibrahim, 2023, p10).

كما يرى Qaisar بأنه "سلوك عدواني متعمد ينطوي علي اختلال توازن القوة، ويقوم فيه فرد أو مجموعة أو منظمة بالتعليق والسخرية على الخطاب السياسي عبر المنصات الالكترونية من أجل تحقيق أهدافهم السياسية واضعاف معنويات الخصوم والتشهير بهم أو نشر الكراهية ضدهم"(Qaisar, 2022, P73) .

على الرغم من وجود اتفاق بين الباحثين حول ماهية التنمر السياسي الإ أنه يعد شكلاً من أشكال الإساءة أو العنف التي يقوم الشخص بتوجيهها إلى شخص أخر أو جماعة أو دولة عن طريق القصد للتحقير السياسي من الأخر، باعتباره أحد السلوكيات النابعة عن غياب الديمقراطية فى المجتمع المحلي والدولي ويظهر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فهو ظاهرة وليدة الإستخدام الغير عقلاني لمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة اذ أصبحت منتشرة بكثرة وسط مختلف فئات المجتمع، ويرجع انتشارها فى الوسط السياسي فى الأونة الأخيرة إلى :-

١) فقدان قيمة وأهمية احترام الرأى

٢) تراجع مستوى الثقافة والقراءة لدى المواطنين خصوصاً الأجيال الشابة

٣) زيادة فجوة الخلاف والإنشقاق بين أفراد المجتمع الواحد وبين التيارات الفكرية والثقافية والدينية المتنوعة

٤) التعصب فى الرأى قد يصل أحيانا لحد التطرف والمغالاة فى الدفاع عن وجهة النظر.

٥) التحولات السياسية المتسارعة والفجائية إحدى الأسباب المنتجة لهذا السلوك مع حالة الإنقلاب السياسي (بديع، ٢٠١٩، مرجع سابق) .

وللتنمر السياسي مظاهر عديدة تتمثل فى:- العنف السياسي، التملق السياسي، الفساد السياسي، التلوث السياسي، الفوضي السياسية، الاغتراب السياسي، الإحتقان السياسي، الإبتزاز السياسي (محمد، جميل، ٢٠٢٠، ص٢٧٢- ٢٧٧).

فى ضوء ما سبق يمكن تعريف التنمر السياسي اجرائياً بأنه :-"نوع من أنواع التنمر يقصد به العنف والتنمر الفكري عبر المواقع الالكترونية ضد أى شخص مخالف فى الرأى والفكر بهدف تشويه سمعته ورفض مصداقيته."

رابعا: - الإطار النظري للدراسة

تستند هذه الدراسة في إطارها النظري إلى نظرية المجال العام التي ظهرت على يد يورغن هابرماس في كتابه "التحول البنيوي للمجال العام" الذى كتب بالألمانية عام 1962 وترجم إلى الإنجليزية عام 1989، الذي تناول فيه المجال العام علي أنه شبكة لتبادل المعلومات ووجهات النظر علي نحو يؤدى إلى تشكيل أراء عامة حول الموضوعات المجتمعية، فهي نموذج نظري عالج من خلاله هابرماس الدور المتنامي الذى باتت تمارسه تكنولوجيا التواصل الحديثة فى تشكيل العلاقات الاجتماعية بين البشر وما يلحق بعملية التشكيل تلك من إعادة لصياغة الأفكار والقيم والتوجهات نحو مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية (رمضان، ٢٠٢٣، ص ٢٧).

ويعرفه هابرماس بأنه مجتمع افتراضي ليس من الضروري التواجد فى مكان معروف أو مميز، فهو مكون من مجموعة من الأفراد لهم سمات مشتركة مجتمعين مع بعضهم كجمهور، ويقومون بوضع وتحديد احتياجات المجتمع مع الدولة، فهو يبرز الآراء والاتجاهات من خلال السلوكيات والحوار التي تسعي للتأكيد على الشؤون العامة للدولة وهو شكل مثالي(حسن، ٢٠٢١، ص١٧).

وتقوم نظرية المجال العام على عدة افتراضات تتمثل في: -

- الفرض الأول: إنتاج فضاء اجتماعي جديد يقوم على مبدأ المساواة واحترام حقوق الملكية الفكرية، تتمثل في إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي.
- الفرض الثاني: دور وسائل الاتصال في النقاش الجماعي.
- الفرض الثالث: تنويع الرأي العام المستنير.
- الفرض الرابع: احترام المواطن والإبلاغ عن التنمر(Feton, 2018, p28-34) .

وتشير رؤية هابرماس للمجال العام باعتباره:- جزءاً من الحياة الاجتماعية اليومية يتشكل في إطارها الرأي العام، يتكون من أفراد يتشاركون اهتمامات واحتياجات واحدة، مواطنون تجمعهم العقلانية في التفكير ونقاش القضايا العامة، نستنتج من ذلك أن هناك رابط قوي بين كل من المجال العام والرأي العام، فالمجال العام يحث على حرية التعبير والنقاش والحوار، ويؤكد على حق المشاركة في صنع القرار السياسي في المجتمع ويشجع المهمشين على الانخراط في الموضوعات السياسية، ولكن قد يتحول إلى تنمر سياسي لذلك يتطلب شرعية السلطة لتفعيل الديمقراطية ويبرز الآراء والاتجاهات من خلال السلوك والحوار(منصور، ٢٠٢١، ص١٣٣٧).

فأصبح المجتمع الافتراضي يؤثر على المجتمع الفعلي ويثير تساؤلات تتعلق بتطوير هويات المواطنين من خلال الفضاء الإلكتروني الذي يربطهم بالمواطنين الأخرين في الثقافات المختلفة، وانعكاساتها على قضايا المواطنة والمشاركة المجتمعية بالسلب أو بالإيجاب مما أضاف أبعاداً سياسية واجتماعية للفضاء الإلكتروني تفوقت على البعد التقني لها، لذلك أكد هابرماس أن صعود الإنترنت أنتج نطاق المشاركة والحوار الديمقراطي وخلق مساحات عامة جديدة تستند على المواطنة والمشاركة الرقمية، حيث لم تعد المشاركة السياسية مقيدة بحدود جغرافية مكانية أو حواجز زمنية بل وظفت التقنيات الرقمية لتيسر عملية المشاركة الرقمية للمواطنين(أحمد، ٢٠٢٤، ص١٨٢).

حيث هدف هابرماس من استخدام مفهوم المجال العام إلى وصف التغيرات التي شهدتها بعض المجتمعات الأوربية منذ نهاية القرن الثامن وبداية القرن التاسع عشر، وأشار إلى تطور المجال العام بعد منتصف القرن العشرين ليتيح نقاش الموضوعات والقضايا المختلفة دون قيود سلطوية، لينتقل بعد ذلك لمشاركة المواطن الرقمي في مناقشة وطرح الأراء حول القضايا المثارة للنقاش مجتمعياً عبر وسائل التواصل المختلفة مما يعزز مشاركة المواطنين كجمهور في النقاش العام، الإ أن المجال العام الافتراضي أحدث ساحة للنقاش تتيح للفئات المهمشة والمستبعدة المشاركة في النقاش العام فظهرت سلبياته تمثلت في تخطي النسق القومي والحدود الوطنية بالإضافة إلى ظاهرة جديدة وهى قادة الرأى الجدد ونخبة جديدة بعضها معلوم الهوية وبعضها مجهول يختبئ وراء أسماء مستعارة وهم عبارة عن أفراد مهمشين فى الأعلام التقليدي لم يجدوا مكاناً فى الفضاءات الواقعية فكانت مواقع التواصل

الاجتماعي فضاءهم البديل فظهر ما يعرف بالتسلط الالكتروني (Fuchs, 2017, p182)

فأصبح التنمر السياسي الالكتروني أحد أدوات الحرب الحديثة التى تندرج ضمن مايسمي بالجيل الرابع من الحروب، والذي يعد فيه الإشاعة والتشهير أحدى الأساليب المهمة فى بلوغ أهداف هذه الحروب، وعلى الرغم من أن مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون أداة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، وأنها وسيلة للتعبير عن الأراء المختلفة، فإنها فى الوقت نفسه من الممكن أن تكون أداة خطيرة تهدد الامن القومي علاوة على خطورتها فى نشر الشائعات والحرب النفسية، وأداة قوية من أدوات حروب الجيل الرابع، وعلى الرغم من أن التنمر لا يعد من الظواهر الحديثة فى العالم كونه ملازم لتطور المجتمعات على مر العصور، فإنه فى الوقت الراهن بات من أخطر الأسلحة التي تهدد المجتمعات فى قيمها ورموزها(فتحى، ٢٠١٩، ص٢٠٥١).

ينظر هذا المدخل إلى مواقع التواصل الاجتماعي بأنه مجال عمومى افتراضي يستقطب المواطنين للتعبير عن آرائهم وأفكارهم بحرية، بعيداً عن كل أشكال التطبيق القانوني الممارس على باقي وسائل الأعلام التقليدية حيث يلتزم فيه المواطن الرقمي باحترام قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، وبالرغم من إيجابية هذه المواقع في صناعة وتداول الأحداث الإ أن بعضها تحول إلى فضاءات رقمية للجرائم الإلكترونية نتيجة عدم إلتزام فئة من المستخدمين بالمسئولية الاجتماعية والإنضباط الأخلاقي في التعبير عن أفكارهم، وبفعل ذلك تحول الحوار والنقاش إلى صراعات طائفية وتطور الأمر إلي الإشادة بالأعمال الإرهابية كالتنمر السياسي الإلكتروني، فأصبح تعزيز ممارسة المواطنة الرقمية من الضرورات الملحة لتفعيل قدرات المواطنين في التواصل العام، والتمييز بين إيجابيات وسلبيات إستخدام هذه التقنيات التكنولوجية.

خامسا: - دراسات سابقة

من أهم الدراسات التي تناولت التنمر الالكتروني دراسة أبرار محمد آل هبشان (2021) بعنوان"اتجاهات الشباب الجامعى حول ظاهرة التنمر الالكتروني: دراسة ميدانية بالتطبيق على مستخدمي تويتر" حيث سعت إلى معرفة اتجاهات

الشباب الجامعي السعودي حول ظاهرة التنمر الالكتروني، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي وأداة الإستبيان وأسلوب المسح الميداني لاتجاهات عينة من الطلاب الجامعيين حول ظاهرة التنمر فى تويتر، بلغت العينة (٣٠٠) شاب وشابة من مستخدمي التويتر من مختلف جامعات المملكة العربية السعودية وتتراوح أعمارهم بين (١٧-٣٥) سنة.

من أهم نتائج الدراسة أن الغالبية من العينة قد تعرضت للتنمر بنسبة ٩٠.٧% وهو ما يؤكد تفشي ظاهرة التنمر بشكل يدعو للقلق، كما اتفقت الأغلبية على أن أهم العوامل التي تساعد علي تفشي هذه الظاهرة كثرة الحسابات الوهمية التي تنشط فى تويتر بنسبة ٨٨.٣%، أظهرت أيضا أن أكثر أنماط التنمر الالكتروني انتشاراً بالمرتبة الأولي التنمر المباشر بنسبة ٧٩.٧%، أوصت الدراسة بضرورة تفعيل تطبيق كلنا أمن بشكل موسع فى المملكة، وإصدار المزيد من التشريعات والقوانين الرادعة فيما يتعلق بالجرائم الالكترونية (هبشان، ٢٠٢١).

فيما يخص التنمر السياسي قام كل من رشا عادل وأخرون (2022) بدراسة استكشافية حول"ظاهرة التنمر السياسي عبر المحتوي المرئي بوسائل التواصل الاجتماعي كما يراها عينة من النخب الأكاديمية والأعلامية فى مصر" هدفت إلى استكشاف أراء عينة قوامها (٢٢٥) من النخب الأكاديمية والسياسية والأعلامية فى مصر لظاهرة التنمر السياسي عبر المحتوى المرئي بوسائل التواصل الاجتماعى، واستخدمت الدراسة صحيفة الاستقصاء فى جمع بياناتها، ورصدت مفهوم التنمر السياسي عبر وسائل التواصل من وجهة نظر أفراد العينة باعتباره شكلاً من أشكال الإساءة أو العنف عن طريق القصد للتحقير السياسي من الأخر.

كما توصلت النتائج أن أهم أسباب التنمر السياسي عبر وسائل التواصل الاجتماعي على المستوي الدولي والفردي والمؤسسات المجتمعية تتمثل فى غياب المحاسبة الدولية الذى يدفع الدول للقيام بالتنمرعلى دول أخرى عبر خطابات وسائل التواصل الاجتماعي على المستوى الدولى والفردى والمؤسسات المجتمعية تتمثل فى

كل من (السخرية السياسية، استخدام الكوميكس، مشاركة بعض مقتطفات من أحاديث السياسيين التى تسئ لهم)، أثبتت أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة أفراد العينة على مقياس مفهوم التنمر السياسي عبر المحتوي المرئي في وسائل التواصل الاجتماعي تبعاً للنوع، حيث بلغت قيمة (ت) ٩٦٩. وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوي دلالة ٥%(عادل، ٢٠٢٢).

سادسا: - منهجية الدراسة

١) مجالات الدراسة: – تنقسم مجالات الدراسة إلى ثلاثة أقسام وهم المجال الجغرافي، المجال البشري، المجال الزمني وذلك على النحو التالي: –

أ) **المجال الجغرافي:** – أجريت هذه الدراسة في جامعة بني سويف بكلياتها المختلفة، نظراً لأن الدراسة سعت للتعرف على مفهوم التنمر السياسي، وقع الاختيار على جامعة بني سويف لأنها تضم جموعاً متنوعة من الشباب الجامعي المتعلم الذين خرجوا من مختلف الطبقات الاجتماعية، ولديهم تنوع في الأصول الريفية والحضرية.

ب) **المجال الشري:** – أجريت الدراسة على (٢٢٠) طالب بجامعة بني سويف منهم ١٢١ من الكليات النظرية، و٩٩ من الكليات العملية من الجنسين الذكور والاناث مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، ويمثل هذا المجال البشري الإطار الذي تم سحب العينة منه.

ج) **المجال الزمني:** – استغرقت عملية جمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة عدة أسابيع حيث بدأ العمل الميداني من يوم ١٤ مايو ٢٠٢٤ حتى ٥ يونيو.

٢) نوع الدراسة والمناهج المستخدمة

تعد الدراسة الحالية بمثابة دراسة وصفية تحليلية اعتمدت فيها الباحثة على إستخدام منهج المسح بالعينة لأنها تتعامل مع مجتمع كبير الحجم، بالإضافة إلى اتساع دائرة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي خصوصاً فئة الشباب التى تعد الأكثر اقبالاً على ما تطرحه الثورة التكنولوجية الحديثة.

٣) أدوات جمع البيانات

تعد مرحلة جمع البيانات مرحلة مشتركة تتفق فيها كل البحوث العلمية بمختلف تخصصاتها ومجالاتها، حيث اعتمدت الباحثة على الإستبيان والجماعة النقاشية كأدوات لجمع البيانات.

٤) عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بشكل عمدي مقصود من طلاب جامعة بني سويف بكلياتها المختلفة والتخصصات العلمية والنظرية، بلغ عددهم ٢٢٠ مفردة.

سابعا: - النتائج

أ- مفهوم التنمر السياسي:

جدول رقم (١) توزيع مفردات العينة طبقاً لشكل من أشكال العنف

م	شكل من أشكال العنف	النوع				ملاحظات
		ذكر		انثي		
		ك	%	ك	%	
١	معارض	١٣	١٤.١	١٠	٧.٨	كا ٢ = ٢.٣٧٨ دح = ٢ دالة عند مستوي 0.05
٢	محايد	١٤	١٥.٢	٢٣	١٨	
٣	موافق	٦٥	٧٠.٧	٩٥	٧٤.٢	
المجموع		٩٢	١٠٠	١٢٨	١٠٠	

المصدر: الدراسة الإحصائية

وبسؤال المبحوثين عن مفهوم التنمر السياسي أظهرت البيانات الواردة في الجدول السابق أن غالبية المبحوثين يعرفون التنمر السياسي بأنه شكل من أشكال العنف والإساءة التي يقوم الشخص بتوجيهها إلى شخص أخر أو جماعة عن طريق القصد

وليس بمحض الصدفة للتحقير السياسي من الأخر، حيث بلغت نسبة الذكور ٧٠.٧% في حين جاءت نسبة الاناث ٧٤.٢% من إجمالي عدد المبحوثين.

وبقياس العلاقة الارتباطية بين مفهوم التنمر والنوع أسفر تطبيق كا٢ ٢.٣٧٨ عند درجة حرية ٢ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المفهوم والنوع عند مستوي ٥%، يرجع ذلك أن مفهوم التنمر يختلف بين الأفراد سواء الذكور أو الاناث نظراً لشيوع مفهوم التنمر في الفترة الأخيرة، فهو مفهوم قابل للتأويل.

كما ذكر أحد أعضاء الجماعة النقاشية أنه "تعرضت للتنمر السياسي فهو وسيلة غير شريفة للتعامل مع الآخر، وموجود بقوة في الفضاء الالكتروني."

في حين عرفته عضو أخر في الجماعة النقاشية بأنه "ظاهرة غير صحية تؤدي إلى التنازع وزيادة الخلاف بين طبقات المجتمع، ويزيد بين الفئات التي تقبل على وسائل التواصل الاجتماعي."

تختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة رشا عادل وأخرون (2022) بدراسة استكشافية حول"ظاهرة التنمر السياسي عبر المحتوي المرئي بوسائل التواصل الاجتماعي كما يراها عينة من النخب الأكاديمية والأعلامية فى مصر" حيث أثبتت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة أفراد العينة على مقياس مفهوم التنمر السياسي عبر المحتوي المرئي في وسائل التواصل الاجتماعي تبعاً للنوع، حيث بلغت قيمة (ت) ٩٦٩. وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوي دلالة ٥%.

ب- العوامل المؤدية للتنمر السياسي:-

تظهر المعطيات الواردة في الجدول التالي أن من أهم أسباب انتشار ظاهرة التنمر السياسي فقدان قيمة واحترام الرأي الأخر، حيث جاءت نسبة الذكور ٦٩.٦% بينما بلغت نسبة الاناث ٧٥%، وبقياس العلاقة الارتباطية بين المبحوثين أسفر تطبيق كا٢ (١.١٦٢) عند درجة حرية ٢ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي ٥%.

يرجع ذلك نتيجة للرغبة بالتعبير عن الغضب والإحباط عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يلجأ المتنمر لممارسة التنمر علي الآخرين للتعبير عن مشاعره السلبية التي نشأت داخله بسبب الظروف التي يمر بها والمشاكل.

جدول رقم (٢) توزيع مفردات العينة طبقاً لفقدان قيمه واحترام الرأي الأخر

م	فقدان قيمه واحترام الراي الاخر	النوع				ملاحظات
		ذكر		انثي		
		ك	%	ك	%	
١	معارض	٨	٨.٧	٧	٥.٥	كا^{٢} = ١.١٦٢
٢	محايد	٢٠	٢١.٧	٢٥	١٩.٥	دح = ٢
٣	موافق	٦٤	٦٩.٦	٩٦	٧٥	دالة عند مستوي 0.05
	المجموع	٩٢	١٠٠	١٢٨	١٠٠	

المصدر: الدراسة الاحصائية

فى هذا الصدد أضاف عضو من الجماعة النقاشية أن " الجهل والفقر يساهم في تفشي هذه الظاهرة بجانب التعصب للرأي وعدم التهاون في الابلاغ عن التنمر."

كما تتفق هذه النتيجة مع نظرية المجال العام حيث يفترض هابرماس أن التنمر السياسي يظهر نتيجة عدم إلتزام فئة من المستخدمين بالمسئولية الاجتماعية والإنضباط الأخلاقي في التعبير عن أفكارهم، وبفعل ذلك تحول الحوار والنقاش الى صراعات طائفية وتطور الأمر إلى الأشادة بالأعمال الإرهابية كالتنمر السياسي الالكتروني.

ج- مظاهر التنمر السياسي:-

يتضح من الجدول التالي أن غالبية المبحوثين يرون أن تبادل الاتهامات بين الأفراد المختلفين في الإنتماء السياسي ظاهرة شائعة في المجتمع من مظاهر التنمر السياسي، حيث جاءت نسبة الاناث ٦٩.٥% في حين بلغت نسبة الاناث ٦٦.٣%، وبقياس العلاقة الارتباطية بين المبحوثين وهذا المظهر أسفر تطبيق كا٢ (٠.٢٦٤) عند درجة حرية ٢ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي ٥%، تعكس هذه النتيجة مشكلة ذاتية لدى الأفراد نتيجة الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي التي أتاحت الحرية المفرطة للفرد للتعبير عن رأيه بدون رقابة على التعليقات المسيئة.

جدول رقم (٣) توزيع مفردات العينة طبقاً لتبادل الاتهامات بين الأفراد المختلفين

م	تبادل الاتهامات بين الأفراد المختلفين	النوع				ملاحظات
		ذكر		انثي		
		ك	%	ك	%	
١	شائع إلى حد ما	١٧	١٨.٥	٢١	١٦.٤	كا^{٢} = ٠.٢٦٤ دح = ٢ دالة عند مستوي 0.05
٢	غير شائعه	١٤	١٥.٢	١٨	١٤.١	
٣	شائعه	٦١	٦٦.٣	٨٩	٦٩.٥	
	المجموع	٩٢	١٠٠	١٢٨	١٠٠	

المصدر: الدراسة الإحصائية

– استخدام الكوميكس الساخر:

أن المتأمل في البيانات الواردة يجد أن غالبية المبحوثين يؤكدون على أن السخرية تعد من أهم أسباب التنمر السياسي، وبقياس العلاقة الارتباطية بين المبحوثين أسفر تطبيق كا٢ (٦.٩٩٨) عند درجة حرية ٢ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين واستخدام الكوميكس الساخر عند مستوي ٥%، يرجع ذلك

إلى كثرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فى الكوميكس الساخر للإساءة لبعض الدول والأنظمة السياسية، فالسخرية تعد من أهم الأساليب سريعة الإنتشار والتأثير في مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (٤) توزيع مفردات العينة طبقاً لاستخدام الكوميكس الساخر

م	استخدام الكوميكس الساخر	النوع				ملاحظات
		ذكر		انثي		
		ك	%	ك	%	
١	شائع إلى حد ما	٢٢	٢٣.٩	١٨	١٤.١	كا^{٢} = ٦.٩٩٨
٢	غير شائعه	٣٠	٣٢.٦	٣٢	٢٥	دح = ٢
٣	شائعه	٤٠	٤٣.٥	٧٨	٦٠.٩	دالة عند مستوي 0.05
	المجموع	٩٢	١٠٠	١٢٨	١٠٠	

المصدر: الدراسة الإحصائية

خاتمة: مناقشة نتائج الدراسة

تناولت هذه الدراسة موضوعاً مستجداً في ميدان الدراسات الاجتماعية والسياسية وهو التنمر السياسي، فهي تهدف بشكل أساسي إلى تحديد مفهوم التنمر السياسي وفقاً لوجهات نظر الشباب الجامعي، تم صياغة هذه الأهداف في عدة تساؤلات، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج تم تصنيفها إلى أربعة أقسام تتمثل في: -

نتائج السؤال الأول: -

أظهرت الدراسة أن مفهوم التنمر السياسي مفهوم شائك من وجهة نظر الشباب الجامعي تمثل بأنه شكل من أشكال العنف الذي يقوم الشخص بتوجيهها إلى شخص أخر عن طريق القصد وليس بمحض الصدفة، أداة الضعفاء المفلسين سياسيا وفكريا، وسلوك نابع عن غياب الديمقراطية ثم الإقصاء والترهيب ضد أي شخص مخالف في الرأي وأن ظاهرة التنمر السياسي تحكمها مجموعة أسباب متداخلة ومتفاعلة فيما بينها تمثل بطبيعتها المباشرة أو غير المباشرة الجذور الاساسية لانتشار التنمر السياسي وتنقسم الى أسباب ذاتية ومجتمعية تتمثل في: فقدان قيمة واحترام الرأي الاخر – الآمية السياسية – الغيرة السياسية – الغلاء والظروف الاقتصادية .

نتائج السؤال الثاني

أوضحت الدراسة أن من مظاهر التنمر السياسي الشائعة من وجهة نظر الشباب الجامعي هى تبادل الاتهامات بين الأفراد المختلفين في الإنتماء السياسي، واستخدام الكوميكس الساخر.

نتائج السؤال الثالث

كشفت الدراسة أن النوع محرك أساسى للتنمر وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ٥% بين المبحوثين ومقياس مفهوم التنمر السياسي.

أهم التوصيات: -

ضرورة القيام بتوعية الشباب الجامعي بأهمية شبكات التواصل في مواجهة التنمر

تنمية وعي الطلاب بكيفية الإستخدام الأمثل للتكنولوجيا الرقمية بطريقة قانونية وأخلاقية

إجراء دراسات تستهدف التعرف على تطور مستويات التنمر السياسي في المجتمع مع تزايد انتشار مواقع التواصل الاجتماعي

العمل علي تطوير برامج وقائية لمواجهة المشكلات التي قد يفرضها التنمر الالكتروني بين طلبة الكليات والشباب في المجتمع.

المراجع العربية:-

١) أحمد، رويدا أحمد طلب، (٢٠٢٤)، "مفاهيم المشاركة وتطورها من المجال العام التقليدي حتى المجال العام الافتراضي: دراسة في تطور نظرية المجال العام عند هابرماس"، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر – كلية الاعلام، مج ٩٦، ع ١، يناير.

٢) بديع، أسامة (٢٠١٩) "التنمر السياسي" بوابة فيتو، ٣١ أكتوبر، https://www.vetogate.com/3593107

٣) توفيق، هبة رمضان (٢٠٢١) "التنمر لدى أطفال المرحلة الابتدائية فى ضوء النوع" جامعة بنى سويف، مجلة كلية التربية، الجزء الثالث، عدد أبريل

٤) حسن، هالة حمدى (٢٠٢١) "رؤية القيادات الصحفية المصرية لظاهرة الاخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعى وآليات مكافحتها" مجلة بحوث الاعلام وعلوم الاتصال، ع ١٠، أبريل– يونيو

٥) رمضان، نورا طلعت اسماعيل (٢٠٢٣) "التشهير الالكترونى ضد المرأة: دراسة ميدانية فى ضوء نظرية المجال العام ليورغن هابرماس" جامعة المنوفية، مجلة بحوث كلية الاداب، ع ١٣٥، مج ٣٤

٦) عادل، رشا، وأخرون(٢٠٢٢) "ظاهرة التنمر السياسي عبر المحتوى المرئي بوسائل التواصل الاجتماعى كما يراها عينة من النخب الاكاديمية السياسية والاعلامية فى مصر" المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، مج ٣، ع الاول، يناير

٧) العبادى، ايمان يونس ابراهيم (٢٠٢٠) "التنمر لدى الاطفال" القاهرة، مركز الكتاب الاكاديمى للنشر

٨) عبدالرؤوف، ميار فتحى (٢٠٢١) "السخرية السياسية فى مواقع التواصل الاجتماعى وتأثيرها على الرأى العام المصرى" المركز الديمقراطى العربي، ٣٠ ديسمبر، https://democratica.de/?p=77547

٩) عبدالفتاح، منى (٢٠٢٢) "التنمر سلاح الخصوم فى الصراع السياسي السودانى" ٣١ ديسمبر https://www.independentarabia.com

١٠)فتحى، اسراء أحمد (٢٠١٩) "آليات توظيف حروب الجيل الرابع فى مواقع التواصل الاجتماعى واتجاهات الجمهور المصرى نحوها: دراسة تطبيقية على الشائعات" مجلة بحوث كلية الاداب، جامعة المنوفية، مج ٣٠، ع ١١٩، أكتوبر

١١)محمد، حمدان رمضان، جميل، عماد اسماعيل(٢٠٢٠) "التنمر السياسي وانعكاساته على واقع المجتمع العراقي المعاصر: دراسة تحليلية من منظور سوسيولوجى" المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية، ع ١٤، أغسطس

١٢)منصور، راللا أحمد عبد الوهاب، (٢٠٢١)، "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في دعم قضايا المواطنة والانتماء لدى الرأي العام" مجلة البحوث الاعلامية، جامعة الازهر، كلية الاعلام، عدد ١، ج ٣، أبريل

١٣)النجار، سحر فؤاد مجيد (٢٠٢٠) "جريمة الانترنت الالكترونى: دراسة فى القانون العراقى والامريكى" العراق: جامعة بغداد، المجلة الاكاديمية للبحث القانونى

١٤)هبشان، أبرار محمد، (٢٠٢١)، "اتجاهات الشباب الجامعى حول ظاهرة التنمر الالكترونى: دراسة ميدانية بالتطبيق على مستخدمى تويتر" مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، السعودية: جامعة أم القرى، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، يونيو، ٥(٧)، ٢٠-٥١

الأجنبية:-

1) Abduallah, Nahla najah& Abed, Noor Nayyef (2022) "Building ascale to deter electronic bullying from the journalists' point of view asurvey" study from 1/11/2021 to 31/5/2021, college of art, wasit university, lark journal, vol 46, no 3 https://www.lark.uowasit.edu.iq

2) Feton، N، (2018)، "Fake Democracy the limits of public sphere theory" Ournal of the European institute for communication and culture، vol 15، no 1-2

3) Fuchs, Christian,(2017) "Social media: Acritical introduction" London, sage 2nd, edition

4) Gkiomisi, A et al (2017) "Cyber bullying among Greek high school adolescents" The Indian journal of pediatrics, vol 84, no 5

5) Ibrahim, Hajir Mahmood (2023) "A pragmatic analysis of political bullying" Ahluibait Journal, vol 32, march

6) Kamel, Ayat abdelkhaleq& Hussein ahmed talib (2021) "Improvement of new analysis technique of phenomenon of bulling and cyber bullying among students at different stages" Turkish journal of computer and mathematics education, vol 12, no٧

7) Qaisar, Abdul Rehman, et al (2022) "Impact of cyber bullying on political behavior and youth's perceptions about parties of Pakistan" Journal of business and social review in emerging economies, vol 8, no 1, march www.publishing.globalcsrc.org/jbsee

8) Rosa, H& Pereira, N(2019) "Automatic cyberbullying detection: a systematic review" computer in human behavior journal, vol 93 www.elsevier.com/locate/comphumbeh